تحويل المساجد الأندلسية إلى كنائس(٣٠٥-٦٣٠هـ/٩١٧-١٢٣٢م)

الباحثة: زهراء عبد الرزاق طاهر الحجاج

أ.د. حسين جبار مجيتل العلياوي

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

ملخص البحث:

تحدثت هذه الدراسة عن قيام نصارى الدول المجاورة للأندلس بتحويل مساجدها إلى كنائس، وبمدد زمنية متعاقبة، وذلك وفقاً للظروف العصيبة التي مرت بها الأندلس، ولم يحدث ذلك التحول فجأة وإنما كان يحدث بعد احتلال القوات النصرانية للمدن الأندلسية وإحكام السيطرة عليها وضبطها بما يروق للسلطة النصرانية المُحتلة آنذاك، وبسبب التعصب الديني كانت تلك القوى تلجأ غالباً إلى تحويل المساجد إلى كنائس محاولة منهم لجعل المدن الأندلسية ذات غالبية نصرانية مع اختفاء الصروح الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: مساجد، كنائس، تحويل، الأندلس.

Converting Andalusian mosques into churches

(305-630 AH / 917-1232 AD

Researcher: Zahraa Abdel-Razzaq Taher Al-Hajjaj
Prof. Dr . Hussein Jabbar Majietil Al-Alieawi

Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

This study talked about the Christians of the neighboring countries of Andalusia transforming their mosques into churches, with successive periods of time, according to the difficult circumstances experienced by Andalusia. The occupied Christianity at the time, and because of religious fanaticism, those forces often resorted to converting mosques into churches in an attempt to make Andalusian cities predominantly Christian with the disappearance of Islamic monuments .

Keywords :mosques, churches, conversion, Andalus .

المقدمة

تعد عملية تحويل المساجد إلى كنائس من أوائل الأعمال التي كان يقوم بها النصارى بعد استيلائهم على المدن الأندلسية، ويبدو إن هذا الأسلوب كان يهدف إلى تصفية المسلمين، لكي يفقدوا الأمل في البقاء بتلك المدن لعدم وجود الأماكن الخاصة بهم لإقامة الشعائر الإسلامية من جهة، وللتأكيد على أنهم منبوذين من ذلك المجتمع الذي يُفضل أن يكون نصرانياً خالصاً من جهة أخرى، ورغم إننا لا نثبت براءة المسلمين من الاعتداءات ضد النصارى في بعض الأوقات الخاصة بالهجمات العسكرية على المدن النصرانية إلا أنها لم تصل إلى مستوى التعدي على حرمات الدين النصراني بالشكل الذي وصل إليه النصارى في أوج قوتهم عندما أخذوا يهاجمون المدن الإسلامية بالتناوب عليها بين الاكتفاء بالتخريب والتراجع عنها وانتزاعها إلى الأبد على طول الحقب التي كانت لصالحهم، إذ استخدموا أسلوباً معاكساً لأعمال المسلمين منذ بداية دخولهم إلى شبه الجزيرة الأيبيرية عندما سمحوا في بقاء النصارى معهم مع بقاء الأديرة والكنائس وسمحوا لهم بتشييد أماكن أخرى للعبادة، ولكن عندما أخذ النصارى يسيطرون على المدن التي يقطنها المسلمون آنذاك سواء قلوا أم كثروا كانوا يقومون بتدمير المساجد أو تحويلها إلى كنائس من باب البغض عليهم ولطردهم من مناطق سكناهم لاسيما إذا كان بعض الملوك النصارى من ذوي الحماس الديني.

وإن أول إشارة دلت عليها المصادر بخصوص تعرض النصارى للمساجد الأندلسية تمثلت بعملية حرق مسجد مدينة ناجرة[١]Najera بواسطة قوات مملكة ليون التي كانت بقيادة أردونيو الثانيOrdonio ll (٣٠١-٣١٢هـ/٩١٣-٩٢٤م)، وذلك في سنة(٣٠٥هـ/٩١٧م) بعد سلسلة من عمليات التخريب التي طالت عدد من المدن التي مرت بها تلك القوات[٢]، فكان للمسجد نصيب منها ليس بهدف السيطرة على المدينة لانتزاعها من المسلمين، ولكن بدافع الحقد والتعصب الذي كان أردونيو يكنه للمسلمين في ذلك الوقت، فكان لا بد له من مضايقتهم بشتى الطرق ومنها المساس بما يتعلق بدينهم في سبيل تلك المضايقات وإلا لا علاقة للمسجد بما كان يجري من هجمات بين السلطات الحاكمة الإسلامية والنصرانية، لأنه واقعاً بناية مشيدة لممارسة العبادة التي من الممكن أن تُمارس في مكان آخر مناسب ليس شرطاً أن يحمل صفات المسجد النظرية من ناحية البناء والنقوش وكل ما يماثل ذلك، وهذا أمر معلوم، ولكن الهدف من ضرب الرموز الدينية أو المساس بالأماكن المقدسة يبدو أكبر من ذلك لتبيان الحقد الذي يضمره العدو جراء ذلك الفعل أضف إلى جس نبض أتباع الدين المنتهكة حرمته بخصوص ردود أفعالهم وموقفهم مما يجري.

وعلى النهج نفسه سارت ممالك نصرانية أخرى، ففي مطلع القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي الذي شهد أحداث الفتنة المقيتة التي صنعها المسلمون فيما بينهم بعد أن انقسموا إلى شقين استنجدا بالنصارى رغبة في تحقيق مصالحهم، فوجد النصارى ضالتهم في هذه الفتنة التي سمحت لهم بالتوغل في داخل الأندلس بعد أن كان لا يُسمح لهم بذلك إلا في حالات السلم وإرسال السفارات، وما أن تحقق لهم هدف الدخول فيها لاسيما عندما سُمح لهم باتخاذ الإجراءات وممارسة العمليات القتالية وإعاثة الفوضى في البلاد

لكل طرف أندلسي من الطرفين المتحاربين على حساب الطرف الآخر، تلك الفرصة هيأت للإفرنج جواً مناسباً للقيام بأعمالهم التخريبية فوصلت إلى استفزاز المسلمين في دينهم، وكانت مدينة سالم[٣] Medinaceli هي المستهدفة، إذ عملت القوات الإفرنجية على رش جدران بعض مساجد المدينة بالخمر ومن ثم تحويل قبلته عن غير قبلة المسلمين، وكان ذلك في سنة(٤٠٠هـ/١٠٠٨م)[٤]، ويبدو أنهم حولوا القبلة لصالحهم إلى الجانب الغربي الذي يعتقد به النصارى في دينهم.

وبعد أن تطورت الأحداث لصالح النصارى مقابل ضعف المسلمين وتناحرهم في القرن نفسه، وبعد أن أشرف على نهايته نجح النصارى في رص صفوفهم للهجوم على المسلمين وكسر شوكتهم التي لطالما أخافت النصارى في العهود التي سبقت هذا القرن، فكان للتحالف النصراني الأسباني – الأوربي صدى واسع آنذاك تزامن معها السيطرة على مدينة بربشتر[٥]Barbastro في سنة(٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، ومع شراسة تلك الحملة من جميع النواحي فإنها لم تخلُ من التعصب الديني، وعليه وصفت بالقول التالي: " واشتهر الطغيان، وظهرت الصلبان، وأفصحت النواقيس، ... ومصاحف تمزق، ومساجد تحترق... وما ظنكم – معشر المسلمين – وقد رأيتم الجوامع والصوامع بعد تلاوة القرآن، وحلاوة الأذان، مطبقة بالشرك والبهتان، مشحونة بالنواقيس والصلبان، ... والقومة والمؤذنون، يجرهم الأعلاج كما تجر الذبائح إلى الذابح، يكبون على وجوههم في المساجد صاغرين، ثم أضرمت عليهم نارا حتى صاروا رمادا..."[٦].

يتضح من النص السابق أن النصارى لم يكتفوا بما فعلوه من بربشتر بجرائم بل ازداد حماسهم لحرق المساجد وما تحتويه من معالم دينية بل الأكثر من ذلك هو قتل رجال الدين المسلمين داخل تلك المساجد وحرق المصاحف، وإن لم يتبين تحويلها إلى كنائس إلا إن وصف تلك الجريمة يدل على تحويلها أو على الأقل التمهيد لتحويلها ما دام إنها أخليت من كل ما يدل على إسلاميتها.

وعلى الرغم من استعادة المسلمين لمدينة بربشتر في سنة(٤٥٧هـ/١٠٦٤م) ورد اعتبارها وإصلاحها بعد حوالي سنة من سيطرة النصارى عليها إلا أن القرن نفسه كان ينذر بسقوط مدن أخرى وسحبها من المسلمين نهائياً، إذ سقطت مدينة طليطلة بيد القوات النصرانية التي أهدتها من جانبها إلى الفونسو السادس ملك قشتالة الذي اتخذها عاصمة لمملكته منذ سنة(٤٧٨هـ/١٠٨٥م)[٧]، وبناءً على ذلك كان لابد له من تغيير نظام المدينة بما يوائم الأنظمة النصرانية، وبعد أن تحولت طليطلة إلى تلك الأنظمة تحول مسجدها إلى كنيسة أيضاً وذلك في سنة(٤٨٠هـ/١٠٨٧م)[٨]، ربما لكي يقطع الطريق على المسلمين في المطالبة باستعادة المدينة، فمحو آثارها وطمس هويتها الإسلامية تكون رادعاً لهم هذا من جهة، ومنعهم من زيارة طليطلة لأي حاجة ممكنة، كي تبقى نصرانية خالصة بعيدة عن تدخل المسلمون في شؤونها، وإن عدم وجود ما يؤويهم من المقرات والمراكز الدينية ومنها المساجد تقطع عليهم السبيل في تحقيق ذلك الهدف من جهة أخرى، ومن ثم تحقيق أهداف ومرامي النصارى من السيطرة على المناطق الإسلامية كلياً دون إبقاء أي أثر لهم يستوجب إجراء التبديلات على المساجد من هدم أو تحويل وما شابه ذلك من جهة ثالثة.

ودخلت أراغون على الخط بقيادة ملكها بيدرو الأولPedro I(٤٨٧-٤٩٨هـ/١٠٩٤-١١٠٤م) في شؤون الأندلس، وبخاصة في منطقة شرق الأندلس التي كانت تابعة لبني هود الذين استنجدوا بالفونسو السادس ملك قشتالة في سبيل إمدادهم بالقوات، بغية التصدي لقوات أراغون، وفيها استطاعت قوات أراغون هزيمة بنو هود وقوات قشتالة المتحالفة معهم في موقعة الكرازة في سنة(٤٨٩هـ/١٠٩٦م)، وعلى إثرها حولوا مسجد وشقة إلى كنيسة في السنة المذكورة[٩].

ويبدو أن الجرائم النصرانية تجاه المساجد لم تكن تقتصر على تحويلها إلى كنائس، وإنما يعد انتهاك حرماتها جريمة أيضاً، وهذا ما شهده المسجد الجامع في قرطبة سنة(٥٤٠هـ/١١٤٥م) بعد تدمير معالمه والعبث في محتوياته، ونستدل على ذلك من نص ابن الخطيب، إذ قال: " وأدخل ابن حمدين النصارى قرطبة في عاشر ذي الحجة من عام أربعين، فاستباحوا المسجد، وأخذوا ما كان به من النواقيس، ومزقوا مصاحفه...، وأنزلوا المنار من الصّومعة، وكان كله فضّة"[١٠].

يتضح من تلك الجريمة نقطتين هما:

✺أولاً: كان لابن حمدين وهو رجل من المسلمين اشتراكه بتلك الجريمة، وأن لم يكن من ضمن المرتكبين لها إلا أن إدخاله للنصارى لقرطبة وعدم استنكاره للجريمة التي ارتكبوها بحق المسجد آنذاك متجاهلين كونه أحد حلفاءهم المسلمين يدل على خضوعه لهم والرضا بما فعلوه في سبيل تحقيق مصلحته الشخصية.

✺ثانياً: اكتفاء النصارى بالعبث داخل المسجد وتدمير مقتنياته ونهب ما يحلوا لهم منه دون تحويله إلى كنيسة، وذلك لأن الأوضاع لم تكن مناسبة للتحويل، لأن مدينة قرطبة لم تقع بعد تحت سيطرتهم ولم تخضع لحكمهم وإنما كانت تحت سلطة المسلمين الذين أخذوا يتنازعون عليها في تلك الأثناء.

وبعد مدة وجيزة سعت مملكة أراغون بقيادة أميرها راميرو الثانيRamiro II (٥٢٩-٥٣٢هـ/١١٣٤-١١٣٧م) إلى ضم أمارته بأكملها إلى برشلونة التي كانت تحت حكم رامون برنجير الرابع Ramond Bringer IIII(٥٢٥-٥٥٨هـ/١١٣٠-١١٦٢م) على إثر زواجه من ابنة راميرو وريثة أباها الوحيدة على العرش الذي اعتزل السياسة لاجئاً إلى التعبد والنزول إلى رغبة الكنيسة[١١].

وما أن حصل رامون على توسيع خريطة بلاده سعى للهجوم على مدن الأندلس، فكانت مدينة طرطوشة[١٢]Tortosa من المدن التي هاجمتها قوات برشلونة في سنة(٥٤٣هـ/١١٤٨م) وأنهت السيادة الإسلامية فيها، وعلى الرغم من تسليم المدينة بواسطة سكانها المسلمين للنصارى صلحاً والبقاء تحت حمايتهم وضمان الاحتفاظ بمساجدهم في المدينة كأحد شروط التسليم إلا أن النصارى لم يستمروا على ذلك أكثر من ثلاثين أو أربعين سنة فحولوا جميع مساجد طرطوشة إلى كنائس[١٣].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

ويبدو أن الحالة نفسها انطبقت على مسجد مدينة لاردة[١٤] Lérida التي سيطرت عليها قوات رامون برنجير الرابع في سنة(٥٤٤هـ/١١٤٩م)، إذ وجدت أطلال كنيسة أقيمت على آثار مسجد[١٥] وربما لم تجر سوى تحويلات كنسية بسيطة داخل المسجد بعد السيطرة عليها مباشرة لاسيما أنها لم تخضع لاتفاق المسلمين مع النصارى حول الإبقاء على المساجد على غرار مدينة طرطوشة لذلك لم يكن هناك ما يمنع تحويلها بسرعة، كي لا يبقى للمسلمين معالم دينية يقيمون طقوسهم العبادية فيها.

ولما كانت مملكة قشتالة من الممالك الأكثر تحمساً إلى هذه الجريمة، فكانت تسعى إلى ارتكابها جاهدة مع حلول الوقت المناسب، وبما أن القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي كان من ضمن القرون التي شهدت ضعف الأندلس في أغلب أوقاتها لاسيما بعد أن أخذ الضعف يتغلغل في صفوف الموحدين الذين كانوا أكثر انشغالاً في شؤون المغرب من الأندلس التي كانت تُترك بيد من ينوب عنهم في حكمها الأمر الذي تزامن مع استفحال قوة النصارى وحملاتها الصليبية بشكل عام ومملكة قشتالة على وجه الخصوص، إذ كانت هذه المملكة جديرة بالتحالف مع الممالك الأخرى واللقاء بالبابوات محاولة منها لإضفاء الصبغة الشرعية على أعمالها والحصول على التأييد الكنسي لجذب المزيد من المتحمسين للهجوم على الأندلس، أضف إلى قيادتها للقوات العسكرية، وكانت من أعنف الهجمات على الأندلس في ذلك القرن هو ما حدث في سنة(٦٠٩هـ/١٢١٢م) بعدما نجح النصارى تتقدمهم قوات قشتالة بهزيمة المسلمين في الموقعة التي سميت بالعقاب، وخلال سيرهم في بعض المدن الأندلسية التي تعرضت إلى ما لا يُعد ويُحصى من ارتكابهم للجرائم البشرية والمادية تعرض مسجد بياسة إلى التخريب في السنة نفسها، وهذا ما أشار إليه المراكشي في قوله: " وفصل الأدفنش[١٦]... عن هذا الموضع بعد أن امتلأت يداه وأيدي أصحابه أموالاً وأمتعة من متاع المسلمين؛ فقصد مدينتي بياسة وأبذة؛ فأما بياسة فوجدها أو أكثرها خالية، فحرق دورها وخرب مسجدها الأعظم..."[١٧].

ويبدو أن تلك الجريمة لم تكن من خطط قشتالة فحسب، بل كان لأراغون دوراً فيها آنذاك، فعندما سيطرت قواتها بقيادة خايمي الأول على مدينة ميورقة[١٨] Mallorca في سنة(٦٣٠هـ/١٢٣٢م) سرعان ما حولوا مسجدها إلى كنيسة وهذا ما دلت عليه الآثار المكتشفة حديثاً، إذ وجدت تلك الكنيسة التي بنيت في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي على آثار مسجد قديم، وهو القرن الذي سقطت فيه المدينة على يد قوات أراغون، وفي هذا الصدد يقول عنان: وتقوم كنيسة ميورقة العظمى فوق موقع المسجد الجامع على مقربة من البحر تجاه القصر وتسمى الكتدرائية وقد أسست عقب افتتاح النصارى لميورقة في أواسط القرن الثالث عشر والمعروف أن مصلاها المسمى بالمصلى الملكي وهو أقدم أجزائها يقوم فوق المسجد الذي كان به المحراب[١٩].

يتضح مما تقدم أن جريمة اعتداء قوات بعض الممالك النصرانية على مساجد المسلمين كانت قليلة مقارنة مع الجرائم الأخرى، وربما يعود السبب في ذلك إلى جملة من الأمور التالية:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

أولاً: عدم استطاعة بعض القوات النصرانية في الوصول إلى المساجد لاسيما في الحُقب التي كانت فيها بلاد الأندلس في أوج قوتها وازدهارها، فكانت أغلب قوات الممالك آنذاك لا تجرؤ على الدخول إلى عمق المناطق الأندلسية وإنما كانوا يهاجمون الحدود وسرعان ما يتوقف هجومهم نتيجة للدفاعات الإسلامية التي كان بعضها يعد العدة لرد الهجوم على أراضي القوات المعتدية.

ثانياً: أوقات السلم والصلح التي تخللت بعض الحقب كان لها الدور الفاعل في تحجيم هذه الجريمة والحد من انتشارها على طول الحقب التي مرت بها بلاد الأندلس.

ثالثاً: للحماس الديني دوره في تلك الجريمة أيضاً، فكلما كانت القوات مغمورة بالحماس الديني وكان قائدها أو ملك بلادها من ذوي التدين كلما كثر هذا النوع من الجريمة، وهذا ما لحظناه في قشتالة التي كانت من بين الممالك الأكثر تديناً وأكثر حظوة ومكانة في نفوس بابوات روما في حين تقل الجريمة نفسها إذا ما قل الحماس الديني أو اختفى، وعليه من أن يكون ذلك من ضمن الأسباب التي حدت من وقوع تلك الجريمة في بلاد الأندلس على نطاق واسع.

✺**رابعاً:** اعتياد المصادر الإسلامية على تلك الجريمة بعد أن توقعوا ارتكابها من النصارى، بسبب الخلاف الديني القائم بينهم وبين المسلمين، فليس شرطاً أن يذكروا كل جريمة متوقع حدوثها أو قد يعود السبب في ذلك إلى غياب بعض الجرائم عنهم، بسبب البعد الزمني والمكاني أحياناً، ولذلك وجدنا أن ما ذكره ابن حيان لم يذكره ابن بسام وما أشار إليه الاثنين لم يورده المراكشي وهكذا بالنسبة إلى ابن عذاري، ومنهم الذي لم يُشر إلى تخريب دور العبادة الإسلامية بصفة خاصة أي لم يذكر أسماءها كلاً على حدة وإنما تحدث عنها بشكل عام، كما وجدنا ذلك في قصيدة أبي الطيب الرندي[٢٠] الذي وصف حال الأندلس وما جرى على دورها العبادية ومدنها في قوله:

فاسأل بلنسية ما شأن مرسيةٍ ... وأين شاطبة أم أين جيان

وأين قرطبة دار العلوم فكـــم ... كم عالم قد سما فيه له شأن

وأين حمص[٢١] وما تحويه من نزهٍ ... ونهرها العذب فياض وملآن

قواعد كن أركان البلاد فـــــما ... عسى البقاء لم تبـــــق أركان

...

على ديار من الإســـــلام خاليةٍ ... قد أسلمت ولها بالكفر عمران

حيث المساجد قد صارت كنائس ما ... فيهن إلاّ نواقيس وصلبان[٢٢].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

الخاتمة

والخلاصة مما تقدم: إن الجرائم الدينية دافع أساسي من دوافع النصارى في التخلص من الوجود الإسلامي في بلاد الأندلس، كما إن الإشارة إلى تلك الجرائم بشكل غير متكرر لا يعني عدم وقوعها فقط بهذا العدد الذي وجدناه في تلك المصادر.

الهوامش

---

(١) ناجرة: من مناطق شرق الأندلس التابعة لمدينة تطيلة، بينها وبين برغش مسافة يوم واحد. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٧٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٥٠.

(٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص١٦٩.

(٣) مدينة ســــالم: من أعظم المدن الأندلسية وأوفرها شجراً وماءً، تتصل بأعمال باروشة، بينها وبين وادي الحجارة خمسون ميلاً. ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٣ ؛ ياقوت الحمــــــوي، معجم البلدان، ج٣ ، ص١٧٢.

(٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٣٦٥.

(٥) بربشتر: من مدن الثغر الأعلى فائقة الحصانة، تقع على نهر مخرجه من عين قريبة منها. البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٠٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص٩٠.

(٦) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج٥، ص١٧٦-١٧٧.

(٧) عن سقوط المدينة وما يتعلق بها من أحداث ينظر: عمران، حاكم طليطلة القادر بالله، ص٣١٧.

(٨) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج٧، ص١٦٨.

(٩) المقري، نفح الطيب، ج١، ص٤٤١؛ ويُنظر: عنان، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ص٢٨٩؛ عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية، ص٣٤٥؛ Y Vives, Los Reyes De Taifas, p49.

(١٠) الإحاطة في أخبار غرناطة، ج٤، ص٣٠١.

(١١) نزل رامون عند رغبة الكنيسة والخضوع لأوامر رجال الدين منذ سنة(٥٣٢هـ/١١٣٧م). عنان، الممالك الإسبانية النصرانية خلال العصر الموحدي، ص٥٨٤.

(١٢) طرطوشة: من مدن شرق الأندلس، وكانت تابعة للثغر الأعلى، وهي مدينة محصنة طبيعياً وبشرياً، إذ أنها تقع على سفح جبل ومسورة بسور حصين، وهي كسائر مدن الأندلس صناعية زراعية، ويميزها إنتاج الصنوبر الأحمر على سائر بلدان العالم، تبعد عن طركونة خمسون ميلاً ومنها إلى أفراغة المسافة نفسها. اليعقوبي، البلدان، ص١٩٥؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٥٥، ص٧٣٤.

(١٣) عنان، الآثار الأندلسية الباقية، ص١٢٠؛ عصر المرابطين والموحدين، ق٢، ص٣٧٠، ص٤٩٨؛ العلياوي، الحملات الصليبية على الأندلس، ص١٣٣-١٣٤.

(١٤) لاردة: مدينة أزلية تقع شرق الأندلس، بنيت على نهر شيقر أو نهر الزيتون، وقد وصفت بأنها متوسطة حسنة، كثيرة المنافع، خصبة الأرض، لها بساتين وفواكه كثيرة، كما اشتهرت بإنتاج الكتان، بينها وبين أفراغة خمسون ميلاً. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٧٣٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٠٧.

(١٥) عنان، الآثار الأندلسية الباقية، ص١١٤-١١٥.

(١٦) يعني به الفونسو الثامن ملك قشتالة في ذلك الوقت.

(١٧) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص٢٣٦؛ للمزيد ينظر: الدرويش والعلياوي، مدينة بياسة الأندلسية، ص٢٠٣٤.

(١٨) ميورقة: من أكبر الجزر الشرقية التي كانت تعرف بجزر البليار، وتقع في شرق الأندلس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٤٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص٦١٦.

(١٩) الآثار الأندلسية الباقية، ص١٢٦-١٢٧.

(٢٠) أبو الطيب الرندي: وعرف أيضاً بأبي البقاء في بلاد المشرق، وهو صالح بن يزيد بن صالح، أحد شعراء مدينة رندة الموصوفين بالإجادة والدقة في الشعر، توفي في سنة(٦٨٤هـ/١٢٥٠م). الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص١٦٠؛ ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج٣، ص٢٨٧؛ وللمزيد عنه وعن قصائده يُنظر: الداية، أبو البقاء الرندي، ص٣٥-١٦٧.

(٢١) وحمص في القصيدة تعني أشبيلية، إذ كانت تسمى آنذاك بحمص الأندلس ربما لتشابهها معها أو لمحبة من سماها لبلاد الشام أو لاستقرار الحمصيون بها، وعن تسميتها يُنظر: الدمشقي، توضيح المشتبه، ج٣، ص٣١٢؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٦٩٣.

(٢٢) المقري، أزهار الرياض، ج١، ص٤٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية والمراجع الثانوية

– الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م).

١– نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ.

– ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني(ت٥٤٢هـ/١١٤٢م).

٢– الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، ط١، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨١م.

– البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

٣– المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٩٩٢م.

– الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت٧١٠هـ/١٣١٠م).

٤– الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

– ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد(ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م).

٥– الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

– الداية، محمد رضوان.

٦– أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس، الطبعة الأولى، مكتبة سعد الدين، بيروت، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

– الدمشقي، محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد(ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م).

٧– توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

– الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

٨–الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

– عبد الحليم، رجب محمد.

٩– العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتاب المصري، القاهرة، (د.ت).

– ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد(توفي بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م).

١٠– البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

– العلياوي، حسين جبار مجيتل.

١١- الحملات الصليبية على الأندلس حتى نهاية دولة المرابطين(٩٦-٥٤١هـ/٧١٤-١١٤٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- عنان، محمد عبد الله.

١٢- الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال(دراسة تاريخية أثرية)، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٣- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١٤- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، ط٢، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١٥- الممالك الإسبانية النصرانية خلال العصر الموحدي، ط٢، القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

- المراكشي، أبو محمد عبد الواحد بن علي(ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م).

١٦- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦م.

- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني(ت١٠٤١هـ/١٦٣١م).

١٧- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

١٨- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، لبنان- بيروت، ١٩٩٠م.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

١٩- معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- اليعقوبي، أبو يعقوب أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).

٢٠- البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

-Y Vives, Antonio Prieto.

21- Los Reyes De Taifas, Madrid, 1926AD.

ثانياً: المجلات

- الدرويش، جاسم ياسين، والعلياوي، حسين جبار.

٢٢- مدينة بياسة الأندلسية(٩٢-٦٢٣هـ/ ٧١١-١٢٢٦م)، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية، العدد٤، المجلد٢٤، ٢٠١٦م.

- عمران، بثينة عادل.

٢٣- حاكم طليطلة القادر بالله يحيى بن إسماعيل بن المأمون(٤٦٧-٤٧٨هـ/١٠٧٤-١٠٨٥م)، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد٣، المجلد٤٦، لسنة٢٠٢١م.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢